



من حقي أن تكون مدرستي جميلة

التجهيزات القديمة للمدارس العربية ترهق التلاميذ ولا تلبى احتياجات المعلمين

البيئة المادية للفصل تشكل اللبنة الأولى لشعور التلاميذ بالرغبة في التعلم

وقال لاشين في بحث له "إن الحياة المدرسية تمثل مصدرا مهماً للنمو والنمو الجسدي والنفساني، فالطفل في البيئة المدرسية يكتسب العادات الصحية المفيدة أو الضارة كما يكتسب المهارات النفسية المفيدة أو الضارة وكما قد يكتسب العدوى الميكروبية قد يكتسب العدوى السلوكية أو النفسية لذا يجب حسن استثمار هذه البيئة".

وتشدد أيضاً على دور الإضاءة في شحن همم التلاميذ وتقوية تركيزهم مشيراً إلى ضرورة ألا تكون خافتة بحيث تبعث على الخمول ولا تكون قوية فتؤثر على النظر وبالتالي على التركيز.

وأوضح الخديمي قائلاً "كلما كانت السبورة نظيفة كلما قل تشتيت أذهان التلاميذ وهو ما يجعلهم ينسجمون مع المدرس ومع الدرس، أما العلاقات فهي نوعان؛ منها العلاقات لمشخصات بشرية أو طبيعية ودورها ينسجم مع لون الطلاب والإضاءة ونظافة المكان والسبورة، ومنها الموجهة والتي تضطلع بأدوار إبلاغية إلهامية في إطار انساق التعلم المختلفة وأنشطته".

وحذر خبراء في علم النفس من بيئة المدارس التي تقتصر على المرافق الضرورية والمقومات التي لا تخدم العملية التعليمية ولا تحفز على الإبداع الأكاديمي والعلمي، ويواجه فيها التلاميذ مشكلات صحية ونفسية قد تؤدي بهم إلى تدهور الأداء الدراسي وضعوبت في التعلم.

وقال لاشين في بحث له "إن الحياة المدرسية تمثل مصدرا مهماً للنمو والنمو الجسدي والنفساني، فالطفل في البيئة المدرسية يكتسب العادات الصحية المفيدة أو الضارة كما يكتسب المهارات النفسية المفيدة أو الضارة وكما قد يكتسب العدوى الميكروبية قد يكتسب العدوى السلوكية أو النفسية لذا يجب حسن استثمار هذه البيئة".

وتشدد أيضاً على دور الإضاءة في شحن همم التلاميذ وتقوية تركيزهم مشيراً إلى ضرورة ألا تكون خافتة بحيث تبعث على الخمول ولا تكون قوية فتؤثر على النظر وبالتالي على التركيز.

وأوضح الخديمي قائلاً "كلما كانت السبورة نظيفة كلما قل تشتيت أذهان التلاميذ وهو ما يجعلهم ينسجمون مع المدرس ومع الدرس، أما العلاقات فهي نوعان؛ منها العلاقات لمشخصات بشرية أو طبيعية ودورها ينسجم مع لون الطلاب والإضاءة ونظافة المكان والسبورة، ومنها الموجهة والتي تضطلع بأدوار إبلاغية إلهامية في إطار انساق التعلم المختلفة وأنشطته".

وحذر خبراء في علم النفس من بيئة المدارس التي تقتصر على المرافق الضرورية والمقومات التي لا تخدم العملية التعليمية ولا تحفز على الإبداع الأكاديمي والعلمي، ويواجه فيها التلاميذ مشكلات صحية ونفسية قد تؤدي بهم إلى تدهور الأداء الدراسي وضعوبت في التعلم.

وتلعب المدرسة دوراً محورياً في تعليم الأطفال والتأثير في شخصياتهم، وعندما لا تكون هذه البيئة مطابقة للصورة الذهنية التي يحملها التلميذ عن مدرسته التي من المفروض أن تكون آمنة وممتعة في نفس الوقت، يصطدم بالواقع وتتهار لديه الكثير من الأحلام والتوقعات، ويفقد الرغبة في التعلم.

ويقتضي كل طفل في المتوسط ست ساعات في اليوم جالساً على الكرسي الذي تم استخدامه من الأطفال منذ قبل أكثر من نصف قرن، لكن المشكلة لا تقتصر على كون هذه النوعية من الكراسي غير صحية وتحدث مضار وتغييرات على أجساد التلاميذ، بل تمتد لتؤثر على تركيزهم، والحالة المزاجية والنفسية أثناء الدرس.



يمنية حمدي صحافية تونسية مقيمة في لندن

يعد تصميم بيئة الفصل الدراسي أحد العناصر بالغة الأهمية في التأثير على عملية التعليم، حيث يقضي التلاميذ معظم أوقاتهم في المدرسة، إلا أن قاعات الدروس في نسبة كبيرة من المؤسسات التعليمية العربية ما زالت تحتفظ بخصائصها التقليدية من حيث تصميمها وتقسيماً ونوعية أثاثها، رغم ما تلعبه البيئة التعليمية الإيجابية من دور كبير في تحفيز التلاميذ وتقديمهم، فيما تعيق البيئة السلبية الملايين من الأطفال والشباب عن التعلم.

وتكاد تكون البيئة المادية السلبية للفصل الدراسي، مشكلة شائعة في المدارس العربية التي تتبع نهجاً واحداً في شراء أثاث يناسب جميع التلاميذ، رغم أنهم مختلفون في القامة وحجم الجسم، فيما لا تتيح الحكومات والإدارات التربوية أي أهمية لمثل هذا الأمر، فيضطر الأطفال إلى استخدام أثاث غير مريح لساعات طويلة في اليوم، ما يؤثر بشكل كبير على مستويات التركيز والأداء وتطور المهارات، إضافة إلى المشاكل الصحية.

ويقتضي كل طفل في المتوسط ست ساعات في اليوم جالساً على الكرسي الذي تم استخدامه من الأطفال منذ قبل أكثر من نصف قرن، لكن المشكلة لا تقتصر على كون هذه النوعية من الكراسي غير صحية وتحدث مضار وتغييرات على أجساد التلاميذ، بل تمتد لتؤثر على تركيزهم، والحالة المزاجية والنفسية أثناء الدرس.

نصائح

اختيار اللون المناسب للجدران يبعث على الطمأنينة

لندن - ازداد في السنوات الأخيرة الاهتمام بالألوان سواء في المؤسسات التعليمية أو مراكز العلاج لما لها من تأثير مباشر على الجهاز العصبي للإنسان.

وتؤثر نوعية الألوان التي تستخدم لطلاء الفصول المدرسية على نشاط الدماغ بطرق مختلفة، وتولد في الغالب ردود أفعال جسدية وعاطفية لدى التلاميذ والطلبة.

وشدد الدكتور الكسندر شياوس مدير المعهد الأميركي للبحوث الحيوية والاجتماعية، على العلاقة بين الحالة النفسية للإنسان والألوان من خلال نظريته التي تقول إن الطاقة اللونية تتداخل مع الغدد النخامية والصبغية، عبر الهرمونات وتؤثر على العمليات الكيميائية في الدماغ.

وأكدت زهو أن اختيار اللون الأحمر قد يحسن من أداء الطلاب بنسبة تصل إلى 31 في المئة مقارنة بالأزرق في المهام التي تستدعي انتباهاً خاصاً، أما اللون الأزرق فإنه يشجع على الإبداع لأنه مرتبط لدى الناس "بالمحيط والسماء والحرية والسلام".

غير أن الباحثة أشارت أيضاً إلى أن رد الفعل على الألوان ليس فطرياً بل إنه يكتسب من خلال الحياة اليومية، ويمكن أن يختلف من منطقة إلى أخرى.

الضوء الأزرق يساعد على التركيز

استردام - تلعب نوعية الأضواء والألوان دوراً محورياً في عملية تعليم التلاميذ، ويمكن أحياناً لبعض التغييرات الصغيرة والبسيطة داخل الفصول الدراسية أن تحسن من مستوى التعليم ولدى التغيرات استخدام

ووقفاً لهذه الدراسة التي أجراها باحثون من جامعة "توينت" الهولندية، فإن التلاميذ الذين جلسوا في فصل مضاء باللون الأزرق ارتفعت نتائجهم في اختبارات التركيز بنسبة 8.7 في المئة، مقارنة بالتلاميذ الذين كانت فصولهم مضاءة بأضواء عادية.

وأصبح هناك اهتمام كبير من قبل العلماء والباحثين بتأثيرات الضوء على عملية التعلم، وقد أجريت عدة أبحاث بهدف معرفة علاقة الضوء بالحالة المزاجية للتلاميذ ودافعهم نحو التعلم.

وتوصلت معظم نتائج الأبحاث إلى أن الضوء الأزرق من أكثر الألوان التي يتم اختيارها لزيادة التيقظ في الصباح أو لتحفيز القدرة على التعلم واستيعاب المعلومات في الفصل أو في فترات أخرى تتطلب تركيزاً مرتفعاً.

التحفيز على الإبداع

وأكدت مروة بن عرفى، المختصة التونسية في علم النفس السريري، أنه برغم تطور الكتاب المدرسي والبرامج المدرسية لمواكبة العصر حتى لا تكون هناك فجوة بين المتعلم واقعه المعاصر الذي شهد تغيرات عديدة وسريعة في جميع المجالات، فإن الفضاءات المدرسية ببنيتها الهندسية المعمارية لم تشملها تغييرات جذرية تتلاءم مع متطلبات المتعلمين وطوحيهم والوسائل التعليمية التي يطرحون إلى تواجدها داخل البيئات التعليمية التي يعضون فيها ساعات طويلة من يومهم.

وقالت بن عرفى لـ "العرب"، "لا ألوان الجدران ولا الأثاث ينماشيان مع متطلبات التلاميذ اليوم في معظم المدارس، كما أن توزيع التلاميذ على الفصول ما زال تقليدياً لم يعد يتوافق مع نظام التعلم الحديث الذي يركز على المهارات الحياتية وأنماط التعلم المتعددة وتعزيز الحوار والتواصل الإيجابي في القسم".

وأضافت "تلاحظ أيضاً انعدام الخيارات التي من شأنها أن تتيح لكل تلميذ المغاظة في المواد والأنشطة التي تعبر عن ميولاته وتستجيب لطموحاته، كما هو الشأن في بعض الدول الغربية التي تعطي الحرية للتلميذ في الاختيار وعدم فرض نظام تعليمي موحد على الجميع بل هناك برامج فردية تتماشى مع قدرات كل تلميذ".

عبدالستار الخديمي
العناية بالفصل في صميم النهوض بالعملية التعليمية

نعيمه رحومة
لابد من أن تتماشى المدرسة مع رؤية الجيل الجديد

الصحبي بن منصور
القدرة على تحصيل التعلم مرتبطة ببيئة المدرسة

مروة بن عرفى
مخططات المدارس يجب أن تستجيب لاحتياجات التلاميذ

فقدان الرغبة في التعلم

وربط خبراء وأكاديميون النجاح الأكاديمي للتلميذ أو الطالب بالبيئة المادية للمدرسة التي تشملها هيكلتها وشكلها الهندسي، ومنظرها الخارجي وفضائها وتجهيزاتها وتصاميم فصولها الدراسية وساحتها وملاعبها وقاعاتها الرياضية.

وقال الدكتور الصحبي بن منصور الباحث بجامعة الزيتونة في تونس لـ "العرب"، "كان طالب العلم قديماً يقبل على المدرسة وهو يشعر بهجة عظيمة، بخلاف تلاميذ اليوم الذين يذهبون مكرهين إلى فضاءات يقل فيه الرفاه وتفتقر إلى أبسط المقومات الصحية، مقارنة مع ما هو متوفر في منازلهم".

وأضاف "المطلوب اليوم من القائمين على شؤون التربية والتعليم في العالمين العربي والإسلامي وحتى من أولياء الأمور والتربويين أن يعوا جيداً أن نصف القدرة على تحصيل المعرفة مرتبط بتوفير الراحة النفسية للتلميذ من خلال تهئية قاعة الدرس وتجميلها وتجهيزها ولو بالحد الأدنى من تكنولوجيات العصر، حتى لا يشعر التلميذ أن مدرسته خارج سياق العصر، وأنها متأخرة عن ركب الحضارة".

وتابع بن منصور حديثه موضحاً "هنالك بحث في العالم المتقدم عن كيفية تهيئة المكان من أجل توفير الطاقة الإيجابية لمرتابه، حيث تصبح قاعة الدرس مركز جذب للتلميذ، وفضاء ترتاح فيه نفسيته وتتفكر مواهبه، وهذا من جوهر أهداف الفلسفة الصينية القديمة الفصحى، التي تعني التناغم مع الفضاء المحيط وتدفعنا الطاقة من خلال البيئة والتصال مع النفس وبذلك يستطيع الإنسان التعايش بشكل إيجابي ودون توتر".

واعتبر الدكتور رشاد لاشين أخصائي طب الأطفال في مصر أن بيئة المدرسة مهمة في حياة الطفل وتؤثر بشكل كبير على الصحة النفسية والجسدية من عدة جوانب.



فوائد عديدة تتمتع بها ألوان الأضواء